

مؤكدات الجملة الفعلية ودلالاتها البلاغية في تفسير أبي السعود

Affirmative markers in verbal sentences and its rhetorical implications in Aboul Soud's Qur'an Exaggerations

Dr. Muhammad Ayaz Khan

Visiting lecturer of Arabic, Islamic International University
Islamabad

Email: m.ayazkhan89@yahoo.com

Abstract

This paper presents a thorough examination of the affirmative markers utilized in Arabic verbal sentences. Specifically, it delves into the function and usage of prominent markers such as "السين" (seen), "وسوف" (wasawfa), "وقد" (waqad), "ولن" (walan), "وان" (waan), and the emphasis particle "نون التأكيد" (noon al-ta'kid). Drawing upon linguistic analysis and corpus-based studies, the paper explores the semantic nuances and syntactic implications associated with each marker, elucidating their role in affirming statements, indicating certainty, or expressing future tense. Furthermore, it investigates the contextual variations and pragmatic considerations that influence the selection and deployment of these markers in Arabic discourse. By shedding light on the diverse array of affirmative markers in Arabic, this research contributes to a deeper understanding of the intricacies of Arabic syntax and discourse structure, facilitating improved comprehension and usage for learners and researchers alike.

Keywords: Seen, Sawfa, Arabic.

السين وسوف:

"السين" و"سوف" من مؤكداات الجملة الفعلية، تدخلان على المضارع فتخلصانه للاستقبال، وتزيلان عنه العموم الذي كان فيه. وقد ذكر بعض النحاة الفرق بينهما من ناحية الدلالة والاستعمال، يقول ابن يعيش: إن "سوف" أشد تراخياً في الاستقبال من "السين"، وأبلغ تنفسياً، ولذلك يقال: سوفته، إذا أطلت الميعاد، كأنك اشتقت من لفظ سوف فعلاً، كما اشتقت من لفظ آمين فعلاً، فقلت: أمنت على دعائه".¹

وهما يدلان أن الفعل بعدهما واقع لا محالة وإن تأخر إلى حين، يقول الزركشي في البرهان: "السين لي للتنفيس قال سيبويه في قوله تعالى: "فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ"² معنى السين: أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين. وجرى عليه الزمخشري فقال في قوله تعالى: "أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ"³ السين تفيد وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك: "سأنتقم منك يوماً" يعني: أنك لا تفوتني وإن تبطأت ونحوه: "سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا"⁴ "وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى"⁵ "أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمُ أَجْرُهُمْ"⁶ لكن قال: في قوله تعالى: "وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى"⁷ معنى الجمع بين حربي التأكيد والتأخير أن العطاء كائن لا محالة وإن تأخر".⁸

ومن خصائص "سوف" أنها تنفرد بدخول اللام عليها، كما وردت في القرآن: "ولسوف يعطيك"، أما السين فلا تدخل عليها اللام. ومن خصائصهما، أن "سوف" تستعمل كثيراً في الوعيد والتهديد، وقد تستعمل في الوعد، وأكثر في السين الوعد، وتأتي للوعيد، أما استعمال "السين" في القرآن الكريم فيقول: صاحب دراسات أسلوب القرآن: "قد تبين لي بعد استقراء مواضع السين في القرآن الكريم أن مواضع استعمالها في الوعيد تزيد عن مواضع استعمالها للوعد".⁹

ومن استعمالات "السين" عند أبي السعود للوعد في مثل الآيات التالية:

قوله تعالى: "سَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا"¹⁰ وفي السين تأكيد للوعد.¹¹ وقوله تعالى: "وَأُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ"¹² قال أبو السعود: "أي يفيض عليهم آثار رحمته من التأييد والنصرة البتة فإن السين مؤكدة للوقوع كما في قولك: طسأنتقم منك".¹³

كما ذكرنا سابقاً أن "السين" تدل على وقوع الفعل لا محالة، أشار أبو السعود إلى هذا في قوله تعالى: "سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ"¹⁴ قال أبو السعود: "وعد لهم بإحاطة رحمته الواسعة بهم وتفسير للقربة كما أن قوله عز وعلا والله سميع عليم وعيد للأولين عقيب الدعاء عليهم والسين للدلالة على تحقق ذلك وتقرره البتة".¹⁵ ومنه قوله تعالى في سورة الكهف: "قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا"¹⁶ يرى أبو السعود أن "السين" للتأكيد والدلالة على التحقيق المناسب لمقام تأييده عليه الصلاة والسلام وتصديقه بإنجاز وعده، والمعنى: أي لا أترك التلاوة البتة. وهي لا تدل في هذا المقام على أن التلاوة ستقع فيما يستقبل، لأن هذه الآية ما نزلت بإفرادها قبل الوحي بتمام القصة بل هي موصولة بما بعدها، ريثما سألوه صلى الله عليه وسلم عنه وعن الروح وعن أصحاب الكهف، فقال لهم صلى الله عليه وسلم اتنوني غدا أخبركم، فأبطأ عليه الوحي خمسة عشرة يوماً أو

17 أربعين. واستدل بيت شعري جاء فيه:

18 "سأشكر عمرا إن تراخت منيتي أيا دى لم تمنى وإن هي جلت".

ولعل العلامة أراد بقوله: "والمعنى: لا أترك التلاوة البتة" أن "السين" تدل على التأكيد، والفعل المضارع بعده يدل على الاستمرار، واليه أشار في قوله تعالى: "سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى" 19 يقول العلامة أبو السعود: "والسين" إما للتأكيد وإما لأن المراد إقراء ما أوحى الله إليه حينئذ، وما سيوحى إليه بعد ذلك، فهو وعد كريم باستمرار الوحي في ضمن الوعد بالإقراء، أي: "سنقرئك ما نوحى إليك الآن وفيما بعد على لسان جبريل عليه السلام، أو سنجعلك قارئاً بالهام للقراءة فلا تنسى أصلاً من قوة الحفظ والإتقان مع أنك أمة لا تدري ما الكتاب وما القراءة، ليكون ذلك آية أخرى لك مع ما في تضاعيف ما تقرؤه من الآيات البينات من حيث الإعجاز ومن حيث الإخبار بالمغيبات". 20

ومن المواقع الشريفة التي وردت فيها كلمة "سوف" للتأكيد الوعد، قوله تعالى: "أَوَلَيْكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا" 21 يرى العلامة أن "سوف" للتأكيد الوعد بإيتاء أجور المؤمنين من ربه عز وجل، وللدلالة على أنه كائن لا محالة وإن تراخي. 22 والعلامة أشار إلى ما ذكرناه في البداية أنها تأتي لتوكيد الوعد وأنه سيقع لا محالة وإن تأخر. وكذلك قوله تعالى: "وَأَسْوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى" 23 وقد مر قول صاحب الكشف أنه قال: لام الابتداء المفيدة للتأكيد وسوف مفيدة للتأكيد، للإيدان بأن ذلك يكون لا محالة وإن تأخر.

ومن الجدير بالإشارة هنا أن العلامة قد أتت بالإشارة إلى فائدة هاتين آداتين -السين وسوف- في تفسيره في مواضع كثيرة، وقد جاء كلامه مشابهاً بعضه ببعض، وعلى نصح واحد لذلك اكتفينا بإيراد هذه الأمثلة، لعلها تفيد الغرض وتوضح الهدف، وتكفينا للإيضاح.

قد للتحقيق

"قد" هي حرف تحقيق وهو معنى التأكيد واليه أشار الزمخشري في قوله تعالى: "وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" 24 معناه: حصل له الهدى لا محالة. وحكى الجوهري عن الخليل أنه لا يؤتى بما في شيء إلا إذا كان السامع متشوقاً إلى سماعه كقولك لمن يتشوق سماع قدوم زيد قد قدم زيد فإن لم يكن لم يحسن الحياء بما بل تقول: قام زيد. 25 "وأما في الجملة الفعلية المحجوب بما القسم مثل إن واللام في التسمية المحجوب بما في إفادة التأكيد". 26 "وهي من الحروف المختصة بالأفعال، ولا يحسن إيلاء الاسم إياه، ويجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقسم، نحو: قد والله أحسنت، فهو ليس كـ"السين وسوف". 27

وتدخل على الماضي نحو: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَاهَا". 28 والمضارع. ووردت مع المضارع في القرآن الكريم في ثمانية مواضع، سبعة منها مع الفعل المضارع من مادة "علم" وفي موضع من مادة "رأى". وهذه تلك الآيات: "قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ" 29 "أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ" 30 "لَمْ نُؤْذُنِي وَقَدْ

تَعْلَمُونَ أَيَّ رَسُولٍ اللَّهُ إِلَيْكُمْ³¹ "قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِفِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا"³² "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ"³³ "قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا"³⁴ "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يِقُولُونَ إِنْ مَا يُعْلَمُهُ بَشَرٌ"³⁵ "قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ"³⁶ "قَدْ تَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ"³⁷

جاءت آراء المفسرين حول معنى "قد" في هذه الآيات لكون دخولها على المضارع، مع أن المعروف عند النحاة أنها تفيد التقليل إذا جاءت مع المضارع، مثل: "قد يصدق الكذوب" و"لبخيل قد ينفق"، وغير ذلك، ويفيد التحقيق إذا جاءت مع الماضي كما سيأتي. وعندما لا يستقيم هذا المعنى في هذه الآيات من الذكر الحكيم لجأوا إلى التأويل. وفي التائي نذكر ما وجدنا من آراء ثم نشير إلى ما هو الأوجه من آراءهم وأنسبهم بكتاب الله العزيز.

ذهب العلامة أبو السعود إلى أن "قد" لتأكيد العلم بما ذكر، المفيد لتأكيد الوعيد كما في قوله تعالى: "قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ" وقوله تعالى: "قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِفِينَ" ونحوهما بإخراجها إلى معنى التأكيد حسبما يُخْرِجُ إليه "ربما" ومثله بالبيت، تمامه:

"فإن تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود"³⁸

فربما: أي كثيرا أقام بفناء بيتك جموع من الناس بعد جموع، يستمنحونك، أي: فإن يهجر فناؤك الآن فلا حزن، لأنه كثيرا ما اجتمع فيه الناس ومنحوا خيرا. وربما لا تدل على التقليل حسب وضعها له، لأنها أخرجت من معناها التقليل إلى التأكيد جريا على سنن العرب عند قصد الإفراط في التأكيد، كقولك: لبعض قواد العساكر كم عندك من الفرسان؟ فيقول: رب فارس عندي، وعنده مقانب جمعة، يريد بذلك التماذي في تكثر فرسانه، ولكنه يروم إظهار براءته عن التزديد وإبراز أنه ممن يقلل كثير ما عنده فضلا عن تكثر القل، وعليه قوله عز وجل: "رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ"³⁹. ثم يقول العلامة، إن هذه الطريقة من الأسلوب، إنما تسلك عند كون الأمر من اللوضوح بحيث لا تحوم حوله شائبة ريب حقيقة، كما في الآيات الكريمة المذكورة، أو ادعاء كما في البيت السابق، وقول الشاعر الآخر:

"قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أتوبه مجت بفرصاد"⁴⁰

وبيت زهير:

"أخا ثقة لا تهلك الخمر ما له ولكنه قد يهلك المال نائله"⁴²

وعندما يعترض على هذا أن علم الله تعالى لا يوصف على التأكيد كما لا يوصف على التقليل، فأجاب عنه بأن المراد من كثرة علمه تعالى كثرة تعلقه.⁴³

والعلامة وافق الشيخين - الزمخشري⁴⁴ والقاضي البيضاوي- في هذا الرأي، بل يكاد تتحد عبارة أبي السعود مع عبارة الكشاف في التحليل والتمثيل.

إضافة إلى ذلك نفهم- بدون تصريح منهم- من كلام هؤلاء الأعلام، أن "قد" أفادت التأكيد للدلالة

على التوكيد والتحقق. وكلام أبي السعود أكثر غموضاً فيه، حيث قال في قوله تعالى: "قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوِادًا"⁴⁵ "قد للتحقيق كما أن رب" تجيء للتكثير".⁴⁶ ويمكن أن نحمل قوله- والله أعلم- بأن "قد" تفيد التحقيق المستفاد من التكثير، لأنها تأتي للتكثير كما "رب" تجيء له.

ونجد التصريح من قبل العلامة الزمخشري في المفصل بأن "قد" تستعمل للتقليل مع المضارع، والتقريب في الماضي، وهي تجرى مع المضارع مجرى "ربما"، نحو: "قد يصدق الكذوب" كما تقول: "ربما يصدق الكذوب". قاله الزمخشري في المفصل. وزاد عليه ابن يعيش، "إن ذلك لما بين التقليل والتقريب من المناسبة، وذلك أن كل تقريب لتقليل، لأن فيه تقليل المسافة."⁴⁷

وذكر العلامة الألويسي عن الطيبي توجيهها آخر، وهو: أن لفظ "قد" للتقليل وقد يراد به في بعض المواضع ضده، وهو من باب استعارة أحد الضدين للآخر، والنكتة هنا تصبير رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى قومه، وتكذيبهم، يعني من شأنك وأنت سيد أولى العزم أن لا تكثر الشكوى من أذى قومك وأن لا يعلم الله تعالى من إظهارك الشكوى إلا قليلاً، لأن يكون تحكما بالمكذبين وتوبيخاً لهم.⁴⁸

ونقول - رغم غموض تأويله- يستقيم هذا المعنى في هذه الآية الكريمة فقط، لكنه لا يستقيم في آيات أخرى كما لا يخفى. ونقل صاحب "الدر المصون" عن ابن مالك، أنه يقول: "قد" كـ"ربما" في التقليل والصرف إلى معنى الماضي، وتكون حينئذ للتحقيق والتوكيد، نحو: "قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ"⁴⁹ وقوله: "وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَيُّ رَسُولٍ اللَّهُ إِلَيْكُمْ"⁵⁰، وكقول الشاعر:

وقد تدرك الإنسان رحمة به
ولو كان تحت الأرض سبعين وادياً⁵¹

وقد تخلو من التقليل وهي صارفة لمعنى الماضي نحو قوله تعالى: "قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ"^{52 53}.

أما كلام العلامة ابن عاشور في هذا الصدد، فهو في غاية الوضوح، وأنه يراه - قد - مفيداً للتحقيق سواء أكان وقوعه مع الماضي أو المضارع، يقول: "وقد تحقيق للخبر الفعلي، فهو في تحقيق الجملة الفعلية بمنزلة "إن" في تحقيق الجملة الاسمية. فحرف "قد" مختص بالدخول على الأفعال المتصرفية الخبرية المثبتة المجردة من ناصب وجازم وحرف تنفيس، ومعنى التحقيق ملازم له. وأصح أنه كذلك سواء كان مدخولها ماضياً أو مضارعاً، ولا يختلف معنى قد بالنسبة للفعلين. وقد شاع عند كثير من النحويين أن قد إذا دخل على المضارع أفاد تقليل حصول الفعل. وقال بعضهم: إنه مأخوذ من كلام سيبويه، ومن ظاهر كلام "الكشاف" في هذه الآية. والتحقق أن كلام سيبويه لا يدل إلا على أن قد يستعمل في الدلالة على التقليل لكن بالقرينة وليست بدلالة أصلية. وهذا هو الذي استخلصته من كلامهم وهو المعول عليه عندي. فالتحقيق يعتبر في الزمن الماضي إن كان الفعل الذي بعد قد فعل ماضي، وفي زمن الحال أو الاستقبال إن كان الفعل بعد "قد" فعلاً مضارعاً مع ما يضم إلى التحقيق من دلالة المقام، مثل تقريب زمن الماضي من الحال في نحو: قد قامت الصلاة. وهو كناية تنشأ عن التعرض للتحقيق فعل ليس من شأنه أن يشك السامع في أنه يقع، ومثل إفادة التكثير مع المضارع تبعاً لما يقتضيه

المضارع من الدلالة على التجدد، كما لببت الذي نسبه سيويه للهدلي، وهو:

"قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أتوا به مجت بفرصاد"⁵⁴

وبيت زهير:

"أخا ثقة لا تهلك الخمر ما له ولكنه قد يهلك المال نائله"⁵⁵

وإفادة استحضار الصورة، كقول كعب بن زهير:⁵⁶

"لقد أقوم مقاما لو يقوم به أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل

لظل يردد إلا أن يكون له من الرسول ياذن الله تنويل"⁵⁷

أراد تحقيق حضوره لدى الرسول صلى الله عليه وسلم مع استحضار تلك الحالة العجيبة من الوجل ا

لمشوب بالرجاء. فمعنى الآية: "علمنا بأن الذي يقولونه يجزئك محققا فتصبر."⁵⁸ وكلام ابن عاشور واضح جدا لا

غبار عليه، وهو يدل دلالة واضحة بأن "قد" وضعت للتحقيق مع المضى والمضارع.

وبعد استعراض آراء العلماء في كون "قد" تفيد التحقيق مع المضارع أم لا، نميل إلى رأي صاحب الجني ا

لداني بعد أن ذكر أقوال العلماء فقال كحاصلها هو: "أخا-قد- تفيد، مع الماضي، أحد ثلاثة معان: التوقع، وا

لتقريب، وا لتحقيق. ومع المضارع أحد أربعة معان: التوقع، والتقليل، والتحقق، والتكثير."⁵⁹ فا لتحقيق هو

معنى من معانيه - أيضا - عند وقوعه مع المضارع. وحينئذ لا يشكل الأمر فيما وقع "قد" مع المضارع في الآيات ا

لكريمة، فيكون للتحقيق فيها، وقد يفيد "التقليل" مع المضارع وهو: معنى من معانيه في مثل قولنا: "قد يصدق ا

لكذوب".

وفي المضى تفيد قد التحقيق والتقريب والتوقع كما مر من بعض الأمثلة. وقد أشار إليه أبو السعود في

كثير من الآيات القرآنية، منها، قوله تعالى: "قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ"⁶⁰ قال أبو السعود: "استئناف تعليلي

صدر بكلمة التحقيق لزيادة تقرير مضمونه كما في قوله عز وجل: "قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا"⁶¹، والمعنى: "أي إذ

قد تبين بما ذكر من نعوته تعالى التي يمتنع توهم اشتراك غيره في شيء منهما: الإيمان الذي هو الرشد الموصل إلى

السعادة الأبدية من الكفر الذي هو الغي المؤدي إلى الشقاوة السرمدية."⁶² وأشار إلى فائدته - التحقيق -

وأثره في الجملة في قوله تعالى: "قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا"⁶³ "أي وصل إليكم وتقرر في

قلوبكم بحيث لا سبيل لكم إلى الإنكار."⁶⁴

ومن الملاحظ هنا أن مواضع "قد" في القرآن الكريم كثيرة جدا، حتى يتجاوز عددها عن أربع مائة

موضع، ومن المؤكد - أيضا - أن دلالاته وإيجاءاته تختلف من موقع إلى آخر حسب السياق والسباق، أما ما

ذكرنا من آراء النحاة والبلاغيين فهي ليست إلا أحكام أكثرية مبنية على قانون الأغلب والأكثر. وهذه قاعدة

تجري في كل ما تتعلق باللغة العربية من القواعد والأحكام - النحوية أو البلاغية -.

"لن"

قال ابن يعيش في شرح المفصل: "اعلم أن لن معناها النفي، وهي موضوعة لنفي المستقبل، وهي أبلغ في نفيه من لا؛ لأن لا تنفي يفعل إذا أريد به المستقبل، ولن تنفي فعلا مستقبلا قد دخل عليه السين وسوف، وتقع جوابا لقول القائل: سيقوم زيد، وسوف يقوم زيد. والسين وسوف تفيدان التنفيس في الزمان، فلذلك يقع نفيه على التأيد وطول المدة"، نحو قوله تعالى: "وَلَنْ يَسْتَمْتُوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ"⁶⁵، وكذلك قول الشاعر:

"ولن يراجع قلبي حبا أبدا
زكنت من بعضهم مثل الذي زكنوا"⁶⁶

فذكر الأبد بعد "لن" تأكيدا لما تعطيه "لن" من النفي للأبدي. ومنه قوله تعالى: "قال لَنْ تَرَانِي"⁶⁷ ولم يلزم منه عدم الرؤية في الآخرة؛ لأن المراد أنك لن ترائي في الدنيا، لأن السؤال وقع في الدنيا، والنفي على حسب الإثبات."⁶⁸

وهي مثل "إن" مفيدة للتوكيد في الإيجاب صرح به في "الكشاف" تحت قوله تعالى: "فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا"⁶⁹ يقول: "فإن قلت: ما حقيقة "لن" في باب النفي؟ قلت: "لا" و "لن" أختان في نفي المستقبل، إلا أن في "لن" توكيدا وتشديداً. تقول لصاحبك: "لا أقيم غداً"، فإن أنكرك عليك قلت: "لن أقيم غداً" كما تفعل في: "أنا مقيم"، و"إني مقيم".⁷⁰

ولعل للتأكيد هو: الفارق بين "لا" و"لن" المفيدتين لنفي المستقبل من قول الإمام سيبويه، حيث قال: ولهذا قال سيبويه "لا" لنفي يفعل، و"لن" لنفي سيفعل، كما مرت الإشارة إليه في كلام ابن يعيش في شرح المفصل، ويدل عليه ما قاله صاحب "البحر المحيط" تحت قوله تعالى: "فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ"⁷¹ ثم قال - بعد أن ذكر أقوال العلماء في أن "لن" تفيد توكيد النفي، أو تفيد نفي ما قرب، أو تفيد لنفي أطول مدة- الأقرب من هذه الأقوال قول الزمخشري: أولاً: من أن فيها توكيدا وتشديداً لأنها تنفي ما هو مستقبل بالأداة، بخلاف "لا"، فإنها تنفي المراد به الاستقبال مما لا أداة فيه تخلصه له، ولأن "لا" قد ينفي بها الحال قليلاً، فالن" أخص بالاستقبال وأخص بالمضارع، ولأن "ولن تفعلوا" أخص من "ولا تفعلون"، فلهذا كله ترجح النفي بـ"لن" على النفي بـ"لا".⁷²

وما فهمه العلماء أن "لن" تفيد النفي المؤبد، هو ما يدل عليه كلام الزمخشري في تفسيره لتحليل الآيات التي وردت فيها النفي بـ"لن"، كما قال في الآية: يقول في تفسير الآية "لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا هُطً"⁷³ "لن" أخت "لا" في نفي المستقبل، إلا أن "لن" تنفيه نفياً مؤكداً، لكن كلامه في توضيح معنى التأكيد يدل على أن التوكيد يعني به النفي للأبد، حيث قال موضحاً معنى التأكيد: "وتأكيده هاهنا للدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل مناف لأحوالهم، كأنه قال: محال أن يخلقوا."⁷⁴

فقال صاحب البحر المحيط رداً عليه: "وهذا القول الذي قاله في "لن" هو المنقول عنه أن "لن" للنفي على التأيد، إلا تراه فسر ذلك بالاستحالة. وغيره، من النحاة يجعل "لن" مثل "لا" في النفي إلا ترى إلى

قوله- تعال - "أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ"⁷⁵ كيف جاء النفي بلا وهو الصحيح، والاستدلال عليه مذكور في النحو.⁷⁶

وأثبت له الرجوع عن هذا في تفسير قوله تعال: "وَلَا يَتَمَنَّوْنَ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ"⁷⁷ عندما قال الزمخشري: "ولا فرق بين "لا" و"الن" في أن كل واحد منهما نفي للمستقبل، إلا أن في "الن" تأكيداً وتشديداً ليس في "لا"، فأتى مرة بلفظ التأكيد: "وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ"⁷⁸، ومرة بغير لفظه: "ولا يتمنونه".⁷⁹ قال صاحب البحر المحيط معلقاً على كلامه: وهذا منه رجوع عن مذهبه في أن "الن" تقتضي النفي على التأييد إلى مذهب الجماعة في أنها لا تقتضيه، وأما قوله: إلا أن في "الن" تأكيداً وتشديداً ليس في "لا"، فيحتاج ذلك إلى نقل عن مستقري اللسان.⁸⁰

وإذا استقرينا بعض مواضع "الن" في القرآن الكريم وجدنا أن صاحب البحر المحيط فسر ما فسر به صاحب "الكشاف"، منه قوله تعال: "وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ"⁸¹ قال صاحب "البحر المحيط": "أيأسه الله من إيمانهم، وأنه صار كالمستحيل عقلاً بإخباره تعال عنهم."⁸² وقال صاحب "الكشاف": "الن يؤمن إقناط من إيمانهم، وأنه كالمحال الذي لا تعلق به للتوقع."⁸³

وكرر في موضع أن "الن" أبلغ في النفي عن "لا" مع تشابه قوله بقول الزمخشري، وذلك في قوله تعال: وكان حرف النفي "الن" الذي هو أبلغ في الاستقبال من "لا"، إشعاراً بأنهم كانوا لقتلهم وضعفهم وكثرة عدوهم وشوكتهم كالأيسين من النصر.⁸⁴ وما قاله صاحب الكشاف لم يبتعد عن هذا، حيث قال: "وإنما جيء بـ"الن" الذي هو لتأكيد النفي، للإشعار بأنهم كانوا لقتلهم وضعفهم وكثرة عدوهم وشوكتهم كالأيسين من النصر."⁸⁵

أما العلامة أبو السعود، فإنه صرح بأن "الن" تفيد التوكيد والتشديد في النفي، ذكر ذلك في قوله تعال: "فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا"⁸⁶ "كلمة "الن" لنفي المستقبل كـ"لا"، خلافاً في "الن" زيادة تأكيد وتشديد، وأصلها عند الخليل: "لاإن" وعند الفراء⁸⁷: "لا" أبدلت ألفها نوناً، وعند سيويه: حرف مقتضب⁸⁸ للمعنى المذكور. وهي إحدى الروايتين عن الخليل.⁸⁹⁹⁰ ثم فسر مواضعها في القرآن الكريم تماشياً مع صاحب الكشاف، فقال

في الآية: "وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ"⁹¹ "هو إقناط له صلى الله عليه وسلم من إيمانهم وإعلام لكونه كالمحال الذي لا يصح توقعه."⁹² وفي قوله تعال: "لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ"⁹³ "أي لن يقدروا على خلقه أبداً مع صغره وحقارته فإنَّ "الن" بما فيها من تأكيد النفي دالة على منافاة ما بين المنفي - وهو الخلق - والمنفي عنه - وهو المعبودات الباطلة -."⁹⁴

ثبت من كل ما ذكرنا أن "الن" تفيد النفي في المستقبل كـ"لا" باتفاق النحاة، أما دلالة على التأكيد فذهب إليه الزمخشري، وتابعه فيه القاضي البيضاوي، وأبو السعود، أما قول الزمخشري، بأنه للتأييد، فهو ما خالف فيه الجمهور، ولو صح الرجوع كما قاله صاحب البحر المحيط، لبقِيَ الاختلاف فقط في دلالتها على

للتأكيد، وهو ضعيف عندنا، لأن ما قاله الزمخشري مؤيد بأقوال المفسرين الآخرين مثل القاضي البيضاوي وأبو لسعود. مع أنه مؤيد بما أتى به سيبويه من الفرق بين نفي "لا" وبين نفي "لن" كما مر.

ويقول العلامة الا لوسي : "ذهب الجمهور وقال أبو حيان⁹⁵ : هو الصحيح الى عدم إفادتها ذلك وهي عندهم أخت "لا" لنفي المستقبل عند الإطلاق بدون دلالة على تأكيد، أو تأييد، وأنه إذا فهم فهو من خارج وبواسطة القرائن وقد يفهم كذلك مع كون النفي بـ"لا" فلو قيل هنا "لا يخلقون ذبابا ولو اجتمعوا له" لفهم ذلك، ويقولون في كل ما يستدل به الزمخشري لمداة: إن الإفادة فيه من خارج ولا يسلمون أنها منها ولن يستطيع إثباته أبدا."⁹⁶

ونقول- والله أعلم- إن المذكور في قول العلامة الا لوسي ليس مذهب الجمهور، كيف وقد مر تصريح من أبي لسعود أن "لن" تفيد تأكيد النفي وتشديده، حتى صاحب البحر المحيط نفسه أشار الى أن قول الزمخشري الأول- أي قوله بال تأكيد، لا بالتأييد- هو أقرب لأقوال، ثم صرح بنفسه أن في نفي "لن" أبلغ في الاستقبال عن النفي بـ"لا"، كما مر. ولسنا متأكدين بأن أبا لسعود يراها مفيدة للنفي المؤيد، غير ما ذكره في تحليل مواضعها يشير الى هذا، حيث فسر قوله تعالى: "لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ"⁹⁷ "أي لن يقدروا على خلقه أبداً مع صغره وحقارته فإن لن بما فيها من تأكيد اللّفي دالة على منفاة ما بين المنفي- وهو الخلق- والمنفي عنه- وهو المعبودات الباطلة."⁹⁸

وقال في موضع آخر في قوله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ نَجِدَ لَهُ نَصِيرًا"⁹⁹ "أي: نصيرا يدفع عنه العذاب دنوبيا كان أو أخرويا، لا بشفاعاة ولا غيرها. وفي كلمة "لن" وتوجيه الخطاب الى كل أحد ممن يتسنى له الخطاب، وتوحيد النصر منكر، والتعبير عن عدمه، بعدم الوجدان المنبئ عن سبق الطلب مسندا الى المخاطب العام من الدلالة على حرمانهم الأبدى بالكلية ما لا يخفى."¹⁰⁰

ومنه ما قاله في قوله تعالى: "وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ الْبَنَاتِ وَالْوَدَّاءِ وَالْوَدَّاءِ وَالْوَدَّاءِ"¹⁰¹ "أي محال أن تقدورا على أن تعدلوا بينهن بحيث لا يقع ميل ما الى جانب إحداهن في شأن من البنات اليتيمون اليتيمون." ¹⁰² كذلك نلاحظ ما قاله في قوله تعالى: "قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا"¹⁰³ "نفي عنه استطاعة الصبر معه على وجه التأكيد كأنه مما لا يصح ولا يستقيم."¹⁰⁴ ومثله قوله تعالى: "فَدُوقُوا فَلَنْ تَزِيدَكُمْ إِلَّا عَدَاوَاتٍ"¹⁰⁵ "مسبب عن كفرهم با لحساب وتكذيبهم بالآيات وفي الالفتات المنبئ عن التشديد في التهديد وإيراد "لن" المفيدة لكون ترك الزيادة من قبيل ما لا يدخل تحت الصحة من الدلالة على تبالغ الغضب ما لا يخفى وقد روى النبي عليه الصلاة وا لسلام أن هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار."¹⁰⁶

والنفسير با محال أو الاستحالة، إذا دل على أنها للتأييد عند صاحب البحر المحيط ردا على صاحب لكشاف كما مر، فهو كذلك يدل على ما ذكره أبو لسعود، - من تفسيره با محال والاستحالة أو مما لا يصح ولا يستقيم أو ليدخل تحت ما لا يصح، كما مر في الأمثلة السابقة- أنه يراها-لن- مفيدة للتأكيد وللتأييد.

ونقول أيضا أنه لو ذهب إلى هذا فلا غرابة في ذلك بعد مجيء التصريح به عن ابن يعيش - كما مر في البداية - وبعد اختياره للعلامة ابن عاشور من أعلام المفسرين المعاصرين، وإنه بسط الكلام فيه وأحسن القول بأنها تأتي للنفي المؤكد والمؤبد، قال في تفسيره تحت قول الله تعالى: "ولن تفعلوا" ولذلك حسن موقع "الن" الدالة على نفي المستقبل فالنفي بما أكد من النفي بـ"لا"، ولهذا قال سيبويه "لا" لنفي "يفعل"، و"الن" لنفي "سيفعل" فقد قال الخليل إن "الن" حرف مختزل من "لا" النافية و"أن" الاستقبالية، وهو رأي حسن وإذا كانت لنفي المستقبل تدل على النفي المؤبد غالباً لأنه لما لم يوقت بحد من حدود المستقبل دل على استغراق أزمنته إذ ليس بعضها أولى من بعض ومن أجل ذلك قال الزمخشري بإفادتها للتأييد حقيقة أو مجازاً وهو للتأكيد، وقد استقرت مواقعها في القرآن وكلام العرب فوجدتها لا يؤتى بها إلا في مقام إرادة النفي المؤكد أو المؤبد. وكلام الخليل في أصل وضعها يؤيد ذلك فمن قال من النحاة أنها لا تفيد تأكيدا ولا تأبيدا فقد كابر.¹⁰⁷

وضعف صاحب الدراسات لأسلوب القرآن قول من جعله للتأييد، لوجوه، وهي لو أنها موضوعة للتأييد لما جازت التنغية بـ"حتى" بعدها، لأن التنغية لا تكون إلا حيث يكون الشيء محتملاً، فينزل ذلك الاحتمال بالتنغية، كما في قوله تعالى: "وإِنَّا لَنُدْخِلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا"¹⁰⁸ وكذلك لو كانت "الن" موضوعة للتأييد لكان ذكر الأبد معها تكراراً، والأصل عدمه، كما في قوله تعالى: "قالوا يا موسى إِنَّا لَنُدْخِلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا"¹⁰⁹ ولو كانت "الن" للتأييد لم يقيد منفيها باليوم في قوله تعالى: "فَلَنَأْكُلَنَّ الْيَوْمَ بُرًّا"¹¹⁰ -

ونعني في هذا البحث إلى ما قاله الأمام الزركشي: "قلت: والحق أن "لا" و"الن" مجرد النفي عن الأفعال المستقبلية والتأييد وعدمه يؤخذان من دليل خارج ومن احتج على التأييد بقوله: "فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا"¹¹² وبقوله: "لَنْ يَخْلُقُوا دُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ"¹¹³ عارض بقوله: "فَلَنَأْكُلَنَّ الْيَوْمَ بُرًّا"¹¹⁴ ولو كانت للتأييد لم يقيد منفيها باليوم وبقوله: "وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا"¹¹⁵ ولو كانت للتأييد لكان ذكر الأبد تكريراً والأصل عدمه وبقوله: "قالوا لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى"¹¹⁶ لا يقال: هي مقيدة فلم تفد التأييد والكلام عند الإطلاق لأن الخصم يدعي أنها موضوعة لذلك فلم تستعمل في غيره وقد استعملت "لا" للاستغراق الأبدى في قوله تعالى: "وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا"¹¹⁷ وقوله: "لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ"¹¹⁸ "وَلَا يُؤْذُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ"¹¹⁹ وقوله: "وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ"¹²⁰ وغيره مما هو للتأييد وقد استعملت فيه "لا" دون "الن" فهذا يدل على أنها مجرد النفي والتأييد يستفاد من دليل آخر.¹²¹

نونا التوكيد:

إن هاتين النونين - الشديدة والخفيفة - من حروف المعاني، والمراد بهما للتأكيد.¹²² وعند سيبويه: "كل واحد منهما أصل وليس إحداها من الأخرى. وعند الكوفيين: الخفيفة أصلها الشديدة فخفت."¹²³ ولا يؤكد بهما إلا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب، وذلك ما كان قسماً، أو أمراً، أو نهيًا، أو استفهاماً، أو

عرضاً، أو تمنياً، كقولك "با لله لأفعلن"، و"أقسمت عليك الا تفعلن"، و"لما تفعلن" و"اضربن"، و"لا تخرجن"، و"هل تذهبن"، و"الا تنزلن"، و"لبتك تخرجن".¹²⁴ وإثماً تؤثران في الفعل المدخول عليه تأثيرين، تأثير في المعنى، وهو إخلاصه للاستقبال بعد أن كان يصلح للحال والاستقبال. وتأثير في اللفظ وهو إخراجه الى البناء بعد أن كان معرباً.

والمشددة أبلغ في التأكيد من المخففة، لأن تكرير النون بمنزلة تكرير التأكيد، فقولك: "اضربن" خفيفة ا لنون بمنزلة قولك: "اضربوا كلكم"، وقولك: "اضربن" مشددة النون بمنزلة "اضربوا كلكم أجمعون".¹²⁵ وقال الإمام الزركشي: "النون الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاث مرات، واخفيفة بمنزلة تكرير الفعل مرتين".¹²⁶ وأنه قال: "لم تقع الخفيفة في القرآن الكريم الا في موضعين "وَلْيَكُونًا مِنَ الصَّاعِرِينَ"¹²⁷ وقوله تعالى: "نَسْفَعًا بِا لْأَصَابَةِ"¹²⁹

قال العلامة أبو السعود في قوله تعالى: "لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ"¹³⁰ "شروع في تسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين عما سيلقونه من جهة ا لكفرة من المكاره إثر تسلييتهم عما قد وقع منهم، ليوطنوا أنفسهم على احتما له عند وقوعه، ويستعدوا للقائه، ويقابلوه بحسن الصبر والثبات، فإن هجوم الأوجال مما يزلزل أقدام الرجال، و الاستعداد للكروب مما يهون ا لخطوب. و الجملة جواب قسم محذوف أي والله لتبلون أي لتعاملن معاملة معاملة المختبر ليظهر ما عندكم من ا لثبات على الحق والأعمال الحسنة. وفائدة التوكيد إما تحقيق معنى الابتلاء تهوينا للخطب وإما تحقيق وقوع ا لمبتلى به مبالغة في الحث على ما أريد منهم من التهيؤ والاستعداد."¹³¹

ورغم كثرة مجيئ النون المشددة في التراكيب القرآنية، لم نجد لأبي السعود عناية كبيرة بإبراز الأسرار ا لبلاغية وراء وقوعها في تلك التراكيب.

النتائج:



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الهوامش

¹ - شرح المفصل، ابن يعيش، 96/5.

- 2- البقرة: 137.
- 3- التوبة: 71.
- 4- مريم: 96.
- 5- الضحى: 5.
- 6- النساء: 152.
- 7- الضحى: 5.
- 8- البرهان، الزركشي، تحقيق، أبو الفضل الدمياطي، دارا لحديث القاهرة، ص: 567.
- 9- دراسات أسلوب القرآن الكريم، 165/2.
- 10- البقرة: 57.
- 11- أبو السعود، 192/2.
- 12- التوبة: 71.
- 13- أبو السعود، 83/4.
- 14- التوبة: 99.
- 15- أبو السعود، 96 /4.
- 16- الكهف: 83.
- 17- بيتان من الطويل، وهما لعبد الله بن الزبير في ديوانه 142، ونسبهما في الحماسة البصرية 1/ 135 الى عمرو بن كميل، وهما في ديوان إبراهيم بن العباس الصولى في الطرائف الأدبية ص 130، وفي التبيان للطيبى 1/ 147، والمفتاح ص 94، وشرح المرشدى على عقود الجمان 1/ 52 ونسبهما لأبي الأسود الدؤلى.
- 18- أبو السعود، 241/5.
- 19- الأعلى: 6.
- 20- أبو السعود، 144/9.
- 21- النساء: 152.
- 22- أبو السعود، 249/2.
- 23- الضحى: 5.
- 24- ال عمران: 101.
- 25- البرهان، الزركشى، 418 /2.
- 26- البرهان، الزركشى، 418 /2.
- 27- شرح المفصل، ابن يعيش، 94/5.

- 28 - الشمس: 9.
- 29 - الأنعام: 33.
- 30 - النور: 64.
- 31 - الصف: 5.
- 32 - الأحزاب: 18.
- 33 - الحجر: 97.
- 34 - النور: 63.
- 35 - النحل: 103.
- 36 - النور: 64.
- 37 - البقرة: 144.
- 38 - بيت من الطويل، وهو لمعن بن زائدة في أما لي المرتضي 1/ 223؛ ولأبي عطاء السندي في خزانة الأدب 9/ 539؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 331. المعجم المفصل في شواهد العربية، 2/ 289.
- 39 - الحجر: 2.
- 40 - بيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص 64؛ وخزانة الأدب 11/ 253، 257، 260؛ وشرح أبيات سيويه 2/ 368؛ ولعبيد بن الأبرص أو للهدلي في الدرر 5/ 128؛ وشرح شواهد المغني ص 494؛ وللهدلي في الأزهية ص 212؛ والجنى ا لداني ص 259؛ والكتاب 4/ 224؛ ولسان العرب 3/ 347.
- 41 - زهير بن أبي سلمى هو: زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، من مضر: حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الألب من يفضلته على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابي: كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعرا، وخاله شاعرا، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. الأعلام، 3/ 52.
- 42 - ديوان زهير، ص: 140.
- 43 - أبو السعود، 3/ 126.
- 44 - ينظر الكشاف، الزمخشري، 3/ 260.
- 45 - النور: 63.
- 46 - أبو السعود، 6/ 198.
- 47 - شرح المفصل، ابن يعيش، 5/ 93.
- 48 - روح المعاني، الا لوسي، 4/ 128.
- 49 - الأنعام: 33.
- 50 - الصف: 5.

- ⁵¹ - البيت من بحر الطويل ولم ينسب فيما ذكر من مراجع ، وشاهده: وقوع قد للتحقيق وإن دخلت على المضارع. وا
بيت في شرح التسهيل 1/ 29.
- ⁵² - البقرة: 144
- ⁵³ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف با
لسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، تحقيق، الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، 603/4.
- ⁵⁴ - البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص 64؛ وخزانة الأدب 11 / 253، 257، 260؛ وشرح أبيات سيويه 2 / 368؛
ولعبيد بن الأبرص أو للهندي في الدرر 5 / 128؛ وشرح شواهد المغني ص 494؛ وللهندي في الأزهية ص 212؛ والجنى ا
لداني ص 259؛ والكتاب 4 / 224؛ ولسان العرب 3 / 347.
- ⁵⁵ - ديوان زهير، ص: 140.
- ⁵⁶ - هو: كعب بن زهير بن أبي سلمى، شاعر من أهل نجد، من الطبقة العالية، هما النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم،
وبعد أن أسلم أنشد قصيدته المشهورة التي مطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم مبتول. وقد عفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم
بعد أن أهدر دمه، وخلع عليه برده.
- الأعلام، 5/ 226.
- ⁵⁷ - الأبيات من البسيط، وهو لكعب بن زهير في ديوانه ص 66؛ ومغني اللبيب 1 / 264.
- ⁵⁸ - التحرير والتنوير، ابن عاشور، 7/ 196.
- ⁵⁹ - الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ا
لمتوفى: 749هـ)، تحقيق، د/ فخر الدين قباوة- الأستاذ محمد نديم الفاضل، ط1، 1992م، دار الكتب العلمية، بيروت -
لبنان، ص: 259
- ⁶⁰ - البقرة: 256.
- ⁶¹ - الكهف: 76.
- ⁶² - أبو السعود، 1/ 249.
- ⁶³ - سورة النساء: الآية 174.
- ⁶⁴ - أبو السعود، 2/ 262.
- ⁶⁵ - البقرة: 95
- ⁶⁶ - التخریج: البيت لقعب بن أم صاحب في أدب الكاتب ص 24، 373؛ ولسان العرب 13 / 198
- ⁶⁷ - الأعراف: 143.
- ⁶⁸ - شرح المفصل، ابن يعيش، 5 / 37.
- ⁶⁹ - البقرة: 24.

- 70 - ا لكشاف، الزمخشري، 101/1.
- 71 - البقرة: 24.
- 72 - ا لبحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أنير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تحقيق، صدقي محمد جميل، ط 1420هـ، دار الفكر - بيروت، 174/1.
- 73 - الحج: 73.
- 74 - ا لكشاف، الزمخشري، 171/3.
- 75 - النحل: 17.
- 76 - ا لبحر المحيط، 537/7.
- 77 - الجمعة: 7.
- 78 - البقرة: 95.
- 79 - ا لكشاف، الزمخشري، 531/4.
- 80 - ا لبحر المحيط، 173/10.
- 81 - سورة هود: الآية 36.
- 82 - ا لبحر المحيط، 149/6.
- 83 - الكشاف، الزمخشري، 392/2.
- 84 - ا لبحر المحيط، أبو حيان، 333/3.
- 85 - ا لكشاف، الزمخشري، 411/1.
- 86 - البقرة: 24.
- 87 - هو: يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي، المعروف بالفراء، كان إماما للكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، واشتهر بأمير المؤمنين في النحو، ولد بالكوفة وانتقل إلى بغداد، أقامه المأمون بتربية أولاده، كان فقيها متكلمًا مائلًا إلى الاعتزال مع مكانته في علوم اللغة. توفي في طريق إلى مكة 207هـ. من أهم مؤلفاته: المقصور والممدود، معاني القرآن. لأعلام، 146/8.
- 88 - مقتضب أي منقطع عن الغير، والمعنى أنه ليس منقولاً عن الغير من القضب بمعنى القطع. حاشية القونوي، 455/2.
- 89 - هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، من أئمة اللغة والأدب، أستاذ سيبويه النحوي، كان إماما في اللغة والأدب، واضعاً علم العروض، وعلم المعاجم، توفي سنة 170هـ، وكان سبب وفاته أنه كان يفكر في قضية ما فصدته سارية فأتى رحمه الله رحمة واسعة. الأعلام، 314/2.
- 90 - أبو السعود، 67/1. كذلك ينظر، شرح المفصل، ابن يعيش، 38/5.

91 - هود: 36.

92 - أبو السعود، 205/4.

93 - الحج: 73.

94 - أبو السعود، 120/6.

95 - هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي، أبو حيان، كان عالماً كبيراً بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في غرناطة، تعلم على يد كبار علماء الأندلس، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة وتوفي فيها عام 754هـ، من أشهر كتبه: تفسير القرآن الكريم المسمى بـ البحر المحيط في ثمان مجلدات. الأعلام، 152/7.

96 - روح المعاني، الالوسي، 191/9.

97 - الحج: 73.

98 - أبو السعود، 120/6.

99 - النساء: 52.

100 - أبو السعود، 189/2.

101 - النساء: 129.

102 - أبو السعود، 240/2.

103 - الكهف: 67.

104 - أبو السعود، 234/5.

105 - الأنبياء: 30.

106 - أبو السعود، 92/9.

107 - التحرير والتنوير، ابن عاشور، 342/1.

108 - المائدة: 25.

109 - المائدة: 24.

110 - مريم: 36.

111 - دراسات لأسلوب القرآن الكريم، قسم 1، 640-639/2.

112 - البقرة: 24.

113 - الحج: 73.

114 - مريم: 36.

115 - البقرة: 95.

116 - طه: 91.

- 117 - فاطر : 36.
- 118 - البقرة : 255.
- 119 - البقرة : 255.
- 120 - الأعراف : 40.
- 121 - البرهان، الإمام الزركشي، 422/2.
- 122 - شرح المفصل، ابن يعيش، 165/5.
- 123 - نفس المصدر، 165/5.
- 124 - نفس المصدر، 166 /5.
- 125 - نفس المصدر، 163 /5.
- 126 - البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 420/2.
- 127 - يوسف : 32.
- 128 - العلق : 15.
- 129 - البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 420/2.
- 130 - ال عمران : 186.
- 131 - أبو السعود، 123 /2